

الفصل الثاني

صحيفة المدينة

١ - نسبتها :

قبل مناقشة الصحيفة وإشكالاتها، قد يكون من المفيد معرفة صحة نسبة الصحيفة، أي هل يمكن نسبتها إلى يثرب أم المدينة؟ يظهر أن كلا المسميين قديمان. فيثرب هي كما يزعم أحد المصادر اسم قديم يعود إلى يثرب بن قانية بن مهلائيل ابن إرم... أحد أحفاد نوح عليه السلام؛ لأنه أول من سكنها من العرب^(١).

أما المسمى الثاني أي "المدينة" فهو قديم أيضاً ويظهر أن له أصلاً آرامياً كما يذهب إلى ذلك بعض الباحثين فهو متحدر من كلمة Medinta و Medinto الآرامية التي تعني بالعربية مدينة^(٢). ويظهر كذلك أن مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معروفاً بالاسمين معاً أي يثرب والمدينة. وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دار هجرته قال: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل. فذهب وهلي [أي ذهب به وهمه] إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب..^(٣)

(١) انظر: ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، مادة "يثرب"، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ١٠٨/٤-١٠٩.

(٢) انظر: جواد علي: المفصل — ١٣٠/٤، وقارن ما كتبه بول F.Buhl في مادة "المدينة" AL-MADINA " في SEI,PP. 291-98.

(٣) انظر: البخاري: الصحيح، ١٣٢٦/٣ (حديث: ٣٤٢٥) ومسلم: صحيح مسلم، ٤/١٧٧٩ (حديث: ٢٢٧٢).